

# 561 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | لا يجوز إثبات

## الشرع به | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

ادت مئة وخمسة وستون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم. مخالفة - [00:00:23](#)

الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن

فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في مطلع هذا اللقاء - [00:00:44](#)

نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله بعد ما ذكر واطلاع عليه في الحلقة

السالفة ذكر وجوه بطلان حجج القائلين بشد الرحل لزيارة القبور - [00:01:00](#)

قال ثم سائر هذه الحجج دائرة بين نقل لا يجوز اثبات الشرع به او قياس لا يجوز استحباب العبادات بمثله بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:17](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اورد الشيخ رحمه الله بما سبق وشرحناه في الحلقة السابقة شبهات عباد القبور المتعلقة بالاضحة ثم

بين ان هذه الشوهة باطلة لانها اما اخبار مكذوبة لا يعتمد عليها - [00:01:37](#)

واما قياسات فاسدة لا يحتج بها فلم يبق لهم متعلق يتعلقون به في عبادة غير الله قد قال الله سبحانه ومن يدعو مع الله الها اخر لا

برهان له به - [00:02:09](#)

وكل عباد غير الله كل الذين يعبدون غير الله ليس لهم برهان ولا حجة وانما الحجة في عبادة الله وحده لا شريك له نعم احسن الله

اليكم قال رحمه الله مع العلم بان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشرعها وتركه مع القيام المقتضي للفعل بمنزلة فعله - [00:02:32](#)

ثم هذه هذه الفرية وهي عبادة الاضحة والقبور والتعلق بالاولياء والصالحين لم يشرعها الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن

متعبدون بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم واما اننا نعتمد على اخبار كاذبة وحكايات باطلة - [00:02:57](#)

وقياسات فاسدة فهذا ليس من دين الله عز وجل. نعم وانما يثبت العبادات بمثل هذه الحكايات والمقاييس من غير نقل عن الانبياء

النصارى وامثالهم انما يعتمد على هذه الحكايات الكاذبة - [00:03:22](#)

والمقاييس الباطلة اهل الضلال الذين يعبدون الله على جهل وضلال من النصارى ومن سار على نهجهم ولهذا امرنا الله جل وعلا ان ان

نقرأ هذه السورة في اخر كل في اخر امرنا ان نقرأ هذه السورة في كل ركعة - [00:03:43](#)

من صلاتنا سورة الفاتحة وفي اخرها اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الظالين وصراط

الذين انعم الله عليهم والكتاب والسنة وهم اه النبيون والصديقون والشهداء والصالحون - [00:04:09](#)

حسن اولئك رفيقا والمغضوب عليهم هم الذين عندهم علم ولم يعملوا به عملوا بخلافه كاليهود وكل عالم لا يعمل بعلمه والضالون وهم

النصارى الذين يعبدون الله على غير برهان وعلى غير دليل - [00:04:33](#)

فهم ظالون اي ظائعون في اه عبادتهم تائهون عن الطريق نعم. وانما المتبع في اثبات احكام الله كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسبيل السابقين او الاولين نعم العبادات لا تثبت الا بهذه الامور - [00:04:53](#)

اما بالكتاب وهو القرآن الكريم او السنة النبوية او اجماع علماء المسلمين وما عليه صدر هذه الامة وسلف هذه الامة من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم قد قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. نعم - [00:05:14](#)

قال لا يجوز اثبات حكم شرعي بدون هذه الاصول الثلاثة نصا واستنباطا بحال. وما خالف هذه الاصول الثلاثة فهو باطل ولا يصح بحال من الاحوال ولو زينوه وزخرفوه بالشبهات والاحتیالات فانه باطل لان الباطل لا لا يصير حقا ابدا. نعم - [00:05:43](#)

والجواب عنها من وجهين مجمل ومفصل؟ الجواب عن هذه الشبه الباطلة من وجهين. نعم. اما المجمل فالنقض فان اليهود والنصارى عندهم من الحكايات والقياسات من هذا النمط كثير بل المشركون الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون عند اوثانهم فيستجاب لهم احيانا كما قد يستجاب لهؤلاء احيانا - [00:06:08](#)

الجواب الاول مجمل وهو نقض هذه الدعوة وابطالها من اصلها فانها طريقة الظالمين الذين ليس عندهم دليل يعتمدون عليه في عباداتهم نعم وفي وقتنا هذا عند النصارى من هذا طائفة. فان كان هذا وحده دليلا على ان الله يرضى ذلك ويحبه. فليطرد الدليل. يكفينا في رد - [00:06:32](#)

الاباطيل ان هذا مذهب النصارى عليه النصارى في عباداتهم ونحن منهيون عن التشبه بهم قد اغنانا الله سبحانه وتعالى بما انزل من الشرع المطهر على نبينا المرسل. نعم قال وذلك كفر متناقض - [00:07:04](#)

نعم والنصارى لا يزالون الى الان على ما هم عليه. واذا سمعت كلامهم في وسائل الاعلام عرفت انهم ليس عندهم شيء. وانما يرددون شبهات ومقالات قالها من قبلهم من ضلالهم - [00:07:28](#)

ليس عليها دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. ثم انك تجد كثيرا من هؤلاء الذين يستغيثون عند قبر او غيره - [00:07:50](#)

كل منهم قد اتخذ وثنا احسن به الظن واساء الظن باخر مما يدلك على بطلان ما هم عليه اختلافهم فلو كانوا على حق لاجتمعوا واختلافهم هو ان كل واحد منهم - [00:08:03](#)

يتخذ ويعبد ما يستحسنه عقله فهم مختلفون في عباداتهم وفي معبوداتهم لا يوافق بعضهم بعضا مما يدل على انهم انما يتبعون اهواءهم والاهواء مختلفة ومتفرقة. نعم وكل منهم يزعم ان وثنه يستجاب عنده ولا يستجاب عند غيره - [00:08:19](#)

نعم مع اختلافهم ايضا هم متضاربون في اقوالهم فكل منهم يصوب رأيه ويخطئ الاخر مع انهم مع كلهم ليس عندهم دليل ولا برهان نعم قال فمن المحال اصابتهم جميعا - [00:08:44](#)

نعم اذا كانوا كذلك فمن هو الاولى بالحق منهم؟ كلهم مخطئون ومحال ان يصيبوا جميعا فما داموا لم يجتمعوا فهذا دليل على ضلالهم. لان اهل الحق يجتمعون. لان دليلهم واحد. نعم. ومنهجهم واحد - [00:09:11](#)

فلا يختلفون اما هؤلاء فلهم شبهات كثيرة ولهم مذاهب متعددة كل حزب بما لديهم فرحون نعم وموافقة بعضهم دون بعض تحكم وترجيح بلا مرجح فنحن من نقلد منهم اه ان قلدناهم جميعا فهذا لا يمكن لان هذا جمع بين المتضادات - [00:09:30](#)

وان اتبعنا بعضهم فهذا تحكم من غير دليل. نعم والتدين بدينهم جميعا جمع بين الاضداد. نعم فان اكثر هؤلاء انما يكون تأثرهم فيما يزعمون بقدر اقبالهم على وثنهم وانصرافهم عن غيره - [00:09:56](#)

نعم انما هؤلاء آآ انما هؤلاء آآ يطمئنون على ما اقتنعوا به وخالفوا فيه غيرهم والطائفة الثانية كذلك فهم كل اه فهم كل مقتنع بما عنده مخالف للاخر والحق لا يتعدد. الحق هو حق واحد - [00:10:15](#)

لا يتعدد نعم. وموافقتهم جميعا فيما يثبتونه دون ما ينفونه بضعف التأثير على زعمهم او يضعف التأثير على زعمهم فان الواحد اذا احسن الظن بالاجابة عند هذا وهذا لم يكن تأثره - [00:10:43](#)

مثل تأثر الحسن الظن بواحد دون آخر وهذه كلها من خصائص الاوثان نعم تفرق والتشتت والتعادي تقاطع كله من خصائص عبدة الاوثان لان كلا منهم يصوب نفسه ويخطئ الاخرين من غير دليل - [00:11:00](#)

اما من صوب نفسه لانه على دليل على برهان فلا بأس بذلك لكن هؤلاء كلهم ليسوا على دليل ومع هذا يخطئ بعضهم بعضا كل يزعم ان الحق معه والحق كما ذكرنا لا يتعدد - [00:11:21](#)

انما هو حق واحد ولهذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فلا تجتمعوا القلوب وتتوحد الكلمة الا على عبادة اله واحد وهو الله سبحانه وتعالى. نعم. وهؤلاء محال ان يجتمعوا على وثن واحد - [00:11:40](#)

او على ولي واحد محال هذا نعم قال رحمه الله ثم قد استجيب لبلعم ابن باعور في قوم موسى المؤمنين وسلبه الله الايماء نعم مما يدل على ان الاستجابة لبعضهم اذا دعا عند الصنم او عند - [00:12:03](#)

او عند الضريح او عند الميت استجيب له هذا ليس دليل على صدقي وصحة ما هو عليه فان بلعام او بلعم هذا من علماء بني اسرائيل وكان مجاب الدعوة. هم - [00:12:25](#)

وغزاهم موسى عليه السلام وهو فيهم غزى الكفار وهذا العالم معهم طلبوا منه ان يدعو الله على موسى وقومه فابى ثم الحوا عليه وكرروا فدعا على موسى وقومه عند ذلك عاقبه الله سبحانه وتعالى - [00:12:42](#)

قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناها اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث. ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا. فهذه قصة بلعام ذكرها الله في القرآن - [00:13:06](#)

انه لما لم يعمل بعلمه ودعا على موسى وقومه واستجاب الله دعائه لم يكن هذا دليلا على صحة ما هو عليه ولا على صحة ما فعل وانما هذا استدراج له - [00:13:33](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والمشركون قد يستسقون فيسقون ويستنصرون فينصرون كذلك الله جل وعلا قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قال سبحانه وتعالى واذا مسكم الظر في البحر - [00:13:49](#)

ظل من تدعون الا اياه الله جل وعلا يستجيب للمشركين وهم مشركون اذا دعوه في حالة الضرورة وليس هذا دليل على صحة ما هم عليه من الكفر والشرك وانما استجاب لهم رحمة بهم لما دعوه في حالة الضرورة واخلصوا الدعاء ولم يدعوا معه غيره في هذه الحالة - [00:14:08](#)

نعم واما الجواب المفصل فنقول مدار هذه الشبه على اصلين من قول وهو ما يحكى من فعل هذا الدعاء عن بعض الاعيان ومعقول وهو ما يعتقد من منفعته بالتجارب والاقيسة - [00:14:33](#)

فاما النقل في ذلك فاما كذب او غلط او ليس بحجة نعم مدار هؤلاء على امرين اما من قول واما معقول فالمنقول ما نقلوه عن من الحكايات والاخبار عن اسلافهم - [00:14:49](#)

وآ قولهم نحن نقتدي بهم ونتبعهم وهذا الاقتداء وهذا الاتباع لا يجوز لانه اقتداء واتباع بالباطل كما قال الله سبحانه واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول - [00:15:07](#)

قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا او لو كان ابائهم لا يعلمون شيئا؟ ولا يهتدون والله سبحانه وتعالى ذم من يقلد السابقين على غير هدى وانما تقليد السابقين يكون حقا اذا كانوا على هدى - [00:15:26](#)

فاذا كان المقلد على هدى وعلى طريق صحيح فلا بأس بل هذا واجب. اما اذا كان المقلد على ظلال فلا يجوز اتباعه ولا تقليده هذه الحجة الاولى وهو اتباع من سبق - [00:15:46](#)

من غير تبصر بما هو عليه هل هو حق او باطل وانما هو تقليد اعمى واما المعقول فيقولون اننا استجيب لنا وحصل لنا مقصودنا فهذا دليل على اننا على حق - [00:16:02](#)

فنقول لهم ليس الامر كذلك فالاستجابة مجرد الاستجابة لا تدل على انكم على حق بل قد تكون هذه الاستجابة استدراجا لكم عقوبة

لكم لتستمروا على الضلال وقد تكون صادفت قضاء وقدرًا - [00:16:18](#)

وليس مخصوصا بهذه الحالة وانما هو قضاء وقدر وقع كما قدره الله سبحانه وتعالى واما ان يكون لاضطراكم واخلاصكم في الدعاء وقت الضرورة امن يجيب المضطر اذا دعا واذا مسكم الظر في البحر ظل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان

- [00:16:35](#)

كافورا. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فاما النقل في ذلك فاما كذب او غلط او ليس بحجة بل قد ذكرنا النقل عن يفتى به

بخلاف ذلك نعم اذا احتجتم في النقل فعندنا نقل اصح منه - [00:17:00](#)

وهو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وانتم ليس عندكم الا آآ حكايات واخبار مكذوبة او او اخطاء وقعت ولم تلتفتوا اليها

ولم تعلموا انها اخطاء واخذتموها على علاتها - [00:17:16](#)

نعم. واما المعقول فنقول عامة المذكور من المنافع كذب. نعم. واما انهم يقولون انه حصل لنا مقصودنا عند هذه المعبودات وهذا دليل

على صحة ما نحن عليه فهذا بينا بطلانه وانه ليس حصول المقصود - [00:17:39](#)

دليلا على صحة ما عليه هؤلاء. فان المقصود قد يحصل مع بطلان ما عليه ما عليه هؤلاء لان هذا من باب الاستدراج لهم او نظرا

لضرورتهم وحالتهم وفقدهم حين الدعاء - [00:17:57](#)

واخلاصهم لله سبحانه وتعالى نعم قال فان هؤلاء الذين يتحرون الدعاء عند القبور وامثالهم انما يستجاب لهم في النادر. ويدعو

الرجل منهم ما شاء الله من دعوات اجابوا له في واحدة - [00:18:15](#)

ويدعو خلق كثير منهم فيستجاب للواحد بعد الواحد واين هذا؟ من الذين يتحرون الدعاء اوقات الاسحار ويدعون الله في سجودهم

وادبار صلواتهم وفي لله فان هؤلاء اذا ابتهلوا من جنس ابتهاء المقابلين لم تكذب تسقط لهم دعوة الا لمانع - [00:18:31](#)

نعم وهذا مما يرد به عليهم ان حصول المقصود احيانا لا يدل على صحة ما عليه هؤلاء لانه لا يستجاب الا للقليل منهم. والكثير لا

يستجاب لهم اما من يدعون الله فلو دعوا الله الالف الالف دعوا الله مخلصين له الدين لاستجاب لهم - [00:18:49](#)

ولم يخيب واحدا منهم والله جل وعلا يقول من ذا الذي يدعوني فاستجب له الله جل وعلا يدعو المسلمون في الاسحار وفي

المساجد وفي ارض الله فيستجيب لهم في لحظة واحدة - [00:19:11](#)

ويقضي حوائجهم ولا يخيب احدا منهم اما هؤلاء فقليل منهم من يستجاب له وليس في ذلك حجة. نعم سلام عليكم. قال بل الواقع

ان الابتهاال الذي يفعله المقابليون اذا فعله المخلصون - [00:19:29](#)

لم يرد المخلصون الا نادرا ولم يستجب للمقابر الا نادرا هذا كما ذكرنا ان اهل الاخلاص واهل التوحيد واهل الدين انهم يستجاب

لهم جميعا ولا يكاد يخيب واحد من الحمد لله. واما هؤلاء فلا يستجاب لهم الا نادرا لامر اراده الله سبحانه وتعالى - [00:19:46](#)

نعم والمخلصون كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدي

خصال ثلاث اما ان يعجل الله له دعوته او يدخر له من الخير مثلها او يصرف عنه من الشر مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثرت

- [00:20:11](#)

قال الله اكثر فهم في دعائهم لا يزالون بخير. وهذا الحديث الصحيح يجاب بها عن شبهة قد يدلون بها فيقولون وانتم ايها الموحدون

قد تدعون فلا يستجاب لكم. فنقول هذا بينه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:31](#)

ان المخلص اذا دعا الله فانه لا يفلس ابدا. لكن اما ان تعجل له دعوته واما ان يدخر له من الخير احسن منها واما ان يدفع عنه من

الشر مثلها - [00:20:48](#)

دعوة المؤمن لا لا تضيع ابدا. نعم قالوا اذا نكثرت قال الله اكثر. قال الصحابة اذا نكثرت من الدعاء. قال الله اكثر يعني اكثر خيرا واكثر

اجابة لانه غني حميد. نعم - [00:21:01](#)

واما المقبريون فانهم اذا استجيب لهم نادرا فان احدهم يضعف توحيده ويقل نصيبه من ربه وهذا وجه اخر وهو ان اهل التوحيد اذا

استجيب لهم قوي توحيدهم واذا لم يستجب لهم علموا ان اما ان الخلل من عندهم - [00:21:17](#)

واما ان الله اجل اجابتهم لمصلحتهم كما يزيدهم هذا الا توحيدا اما المقابريون فانهم اذا لم يستجب لهم زاد شرهم وزاد ضلالهم نعم وان استجيب لهم ضعف توحيده قل نصيبه من ربه - [00:21:36](#)

نعم المقابريون اذا استجيب لهم ضعف توحيدهم لله عز وجل واقبلوا على القبور وقالوا حصلنا على مقصودنا فهذا دليل على ان هذه القبور تنفع وتنفع وتضر. نعم. ولا يجد في قلبه من ذوق الايمان وحلاوته ما كان - [00:21:58](#)

تجده السابقون الاولون نعم اه القبور لا يجد اذا استجيب له لا يجد في قلبه حلاوة ايمان ولا قوة دين مثل ما يجده المخلصون لربهم عز وجل من قوة الايمان وصحة اليقين - [00:22:15](#)

بربهم عز وجل. نعم ولعله لا لا يكاد يبارك له في حاجته. اللهم الا ان يعفو الله عنهم لعدم علمهم بان ذلك بدعة. وايضا انه لو استجيب له فانه لا يبارك له فيما يعطى - [00:22:33](#)

وما يستجاب له به بخلاف الموحد فان الله ينزل البركة له فيما اعطاه ويضاعف له الاجر والمثوبة. نعم قال فان المجتهد اذا اخطأ لانه قال الا ان يعفو الله عنهم لعدم علمهم بان ذلك بدعة فان المجتهد اذا اخطأ اذابه الله على جهاده - [00:22:50](#)

غفر له خطاه نعم وقد يغفر الله لهؤلاء اذا كانوا فعلوا هذا عن اجتهاد اخطأوا فيه ظنوا انهم على حق ثم تبين لهم انهم ليسوا على حق فتابوا الى الله الله يغفر لهم - [00:23:12](#)

لكن من تعمد منهم الظلال تعمد منهم الشرك بالله عز وجل فانه لا ينال مغفرة الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم - [00:23:30](#)

وجميع الامور التي يظن ان لها تأثيرا في العالم وهي محرمة في الشرع كالتمريجات الفلكية والتوجهات النفسانية كالعين والدعاء المحرم والرقى المحرمة او التمريجات الطبيعية ونحو ذلك فان مضرتها اكثر من منفعتها حتى في نفس ذلك المطلوب - [00:23:47](#)

قد يحصل لهؤلاء شيء من مقصودهم ومن ما طلبوا عند هذه المتعبدات ولكن يعلم ان هذا ليس من دين الاسلام وهم يعلمون في قرارة انفسهم ان هذه لا تنفع ولا تضر - [00:24:06](#)

ولذلك كما ذكر سابقا وقريبا انهم لا يجدون حلاوة للايمان في قلوبهم واطمئنانا وانما هم دائما في قلق وان حصل لهم مطلوبهم لان الطمأنينة بذكر الله القلوب انما انما تطمئن - [00:24:28](#)

بعبادة ربها وذكر الله سبحانه وتعالى نعم قال فان هذه الامور لا يطلب بها غالبا الا امور دنيوية فقل ان يحصل لاحد بسببها امر دنيوي الا كانت عاقبته فيه. في الدنيا عاقبة خبيثة دع الآخرة - [00:24:52](#)

وهذا ايضا من اعظم البراهين على بطلان ما هم عليه الذين يدعون غير الله انهم ان اعطوا شيئا فانما يعطون من امور الدنيا وامور الدنيا زائلة ثم لا يبارك لهم فيها كما سبق - [00:25:13](#)

اما المؤمن فانه يعطى في الدنيا ويعطى في الآخرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فالمؤمنون يعطون في الدنيا ويعطون في الآخرة وقد لا يعطون في الدنيا - [00:25:32](#)

ويعطون في الآخرة يدخر الله لهم دعوتهم في الآخرة في الآخرة خيرا مما لهم في الدنيا نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا تأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج - [00:25:50](#)

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم مع شيخنا الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع هذه في الختام تحية مهندس الصوت اخي عثمان بن عبد الكريم الجويبر - [00:26:04](#)

حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:22](#)